

كيف حُلت رموز الكتابة المسمارية:

د. أنغام سليم محمد

جامعة المستقبل- كلية الآداب- قسم الآثار- المرحلة الأولى

يعود الفضل في حل رموز الكتابة المسمارية إلى العلماء الذين تمكنوا من حل اللغز المتعلق بهذه الكتابة وكان أولهم الرحالة الإيطالي (بترو ديلافالا) الذي زارَ أطلال مدينة برسيبوليس (التي تقع على بعد ٥٠ كم إلى الشمال من مدينة شيراز والتي كانت عاصمة الملوك الإخمينيين)، فعثرَ على آجرة مكتوبة من اليسار إلى اليمين بكتابة مسمارية، كما أثارتْ إهتمامه الكتابات الموجودة على الأبنية والمنحوتات في تلك المدينة، فقامَ بنسخ خمسة رموز منها ورجعَ إلى أوروبا في عام ١٦٢١ وفي عام ١٧٦٥ قامَ الألماني (كارستن نيبور) بإستنساخ مجموعة من كتابات برسيبوليس ونشرها ١٧٦٨ وإستطاع ان يثبت بأن هذه الكتابات تضم نصاً واحداً مكتوب بثلاثة أنواع من الخطوط المسمارية وان أحد هذه الأنواع الثلاثة يضم ٤٢ علامة مسمارية.

بعد هذه المحاولات الأولى أمضى كثير من العلماء في بحوثهم إلى أبعد من ذلك إذ أستطاع الباحث الآثاري مونتر ١٨٠٢ من إثبات هذه الكتابات تعود إلى السلالة الإخمينية وان لغتها مشابهة إلى اللغة المدون بها الكتاب المقدس المعروف بـ(زند أفيستا)، وأخيراً أستطاع ان يحدد العلامات التي تتألف منها كلمة (ملك)

كما أفلح العالم الألماني كروتفند ان يكمل العمل الذي قامَ به مونتر وان يتوصل إلى فك الخط الأول الذي كان يضم ٤٢ علامة مسمارية إضافة إلى الكثير من النتائج التي كانت مفتاح لحل رموز الكتابة المسمارية والتي ساعدت العلماء فيما بعد

إستطاع الضابط الإنكليزي هنري رولنسون ان يصل إلى حل رموز الخط الأول (اللغة الفارسية) من الكتابات المسمارية عام ١٨٣٥، إذ قامَ بإستنساخ نصين قصيرين من الكتابة المسمارية المنقوشة في جبل الفند جنوب همدان، هذا بالإضافة إلى أستنساخ الكتابة المسمارية

المدونه بثلاث لغات وهي اللغة الفارسية واللغة العلامية واللغة البابلية المنقوشة على جبل بهستون الواقع بالقرب من كرمنشاه ويبلغ ارتفاع الكتابة ما بين ١٤٠-١٥٠متر وفي عام ١٨٤٨ بعث رولنسن إستنساخه إلى الجمعية الآسيوية الملكية في لندن لنشرها

ويعود الفضل الكبير في حل رموز النوع الثاني(اللغة العيلامية) إلى العالم الإنكليزي نوريس الذي درس كتابات بهسنون التي نشرها رولنسون ، أما النوع الثالث (اللغة البابلية) فلم تحل رموزه بسهولة كالنوعين السابقين وبسبب كثرة هذا النوع من الكتابات على الرقم الطينية التي تمّ الكشف عنها أثناء التنقيبات الأثرية في العواصم الآشورية التي قامَ بها العديد من المنقبين الأجانب

وفي عام ١٨٤٧ إستطاع العالم هنكس ان يحل كتابة النوع الثالث وقراءة أسماء الأعلام بالإستعانة بأحد النصوص الذي أحتوى على أسماء أعلام مكتوبة في حقلين، يضم الحقل الأول العلامات الرمزية والحقل الثاني العلامات المقطعية

وبسبب الصعوبات التي واجهت العلماء طلبت الجمعية الآسيوية الملكية في لندن التأكد من صحة المعلومات فوزعت على أربعة من الباحثين المختصين بعلم المسامريات أربع نسخ تمثل نص مسماري لأحد الملوك الآشوريين وطلبت منهم ترجمة النص كل واحد منهم على إنفراد ولما قورنت الترجمات فيما بعد وجدت الجمعية الآسيوية إن ترجمات الأربعة مطابقة مع بعضها الآخر، وبهذا أقرت المحافل العلمية بوجود علم جديد أطلق عليه(علم الآشوريات) نسبة إلى اللغة الآشورية

أما اللغة السومرية فإن الذي ساعدَ على حل رموزها هو العثور على بعض النصوص المسمارية التي تحمل لقب(ملك بلاد سومر وأكد)، إذ أستنتج العلماء أن هذا اللقب يعود لقومين مختلفين فاللقب سومر هم الأقوام السومرية واللقب أكد هم الأقوام الجزرية

إذ أمدتنا التنقيبات الأثرية بكثير من بالنصوص المسمارية المدونه باللغة السومرية والتي تختلف إختلاف كبير عن اللغة الأكديّة ومما ساعدَ على حل رموزها المعاجم اللغوية المدونه باللغتين(السومرية والأكديّة).